

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[104] السبب نجد في الروايات الإسلامية والمفاهيم الدينية أنَّ الحسد يُعدُّ أحد الأصول الثلاثة للكفر أي (التكبر، الحرص، الحسد). إنَّ الشخص الحسود في الواقع يعترض على حكمة الله تعالى، ولهذا السبب فالحسد نوع من الكفر والشرك الخفي. والنقطة المقابلة للحسد هو (حب الخير) للآخرين، أي أن يحب الإنسان أن يرى نعمة الله تصيب الآخرين من أفراد المجتمع ويلتذ بذلك ويسعى لحفظها ويرى أنَّ سعادته مقرونة بسعادة الآخرين ومصالحه في خط واحد مع مصالح الآخرين ومنافعهم. وبهذه الإشارة نعود إلى آيات القرآن الكريم لنقرأ في أجوائها معطيات هذه المسألة : 1 - (وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ ۖ إِذْ قَرَّبَا بَأْسَهُمَا فَتُفْقِدَ اللَّامِ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَّقَبَلْ مِنْ الْآخَرِ ۚ قَالَ لَا أَقْتُلُكَ ۖ قَالَ إِنْ زَعَمَ أَنْ يَتَّقِبَ لُ اللَّامِ مِنَ الْمُتَّقِبِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَأْأَنَ بِي بَسَاطَتِي يَدِي ۖ إِلَيْكَ لَا أَقْتُلُكَ ۖ إِنْ زَعَى أَخَافُ اللَّهَ ۖ رَبَّ ۖ الْعَالَمِينَ * إِنْ زَعَى أُرِيدُ أَنْ تَبْجُؤَ ۖ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۖ وَذَلِكَ جَزَا الْوَاقِعِ الْظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ ۖ الْخَاسِرِينَ) (1). 2 - (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ ۖ إِنَّ زَعَى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ ۖ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (2). 3 - (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ۖ وَآتَيْنَاهُمْ مَّا لَوْكَأَ عَظِيمًا) (3). 4 - (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ أَن تَقُولُوا أَنفُسُكُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا ۚ حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (4). 1. سورة المائدة، الآيات 27 و28 و30. 2. سورة يوسف، الآية 4 و5. 3. سورة النساء، الآية 54. 4. سورة البقرة، الآية 109.